Journal of Arabic Language and Literature
Volume (1), Issue (5) : 30 Dec 2022
P: 54 - 65
ISSN: 2790-7317
مجلة اللغة العربية وآدابها
المجلد (1)، العدد (5) : 30 ديسمبر 2022 م
ص: 54 - 65

The cases of negation and affirmation of "enna \ إن": Grammatical study

Ibraheem Khaleel Abu Galia
Al-Quds University

Abstract: The study addresses light "In"/ "إن" in both cases of negation and affirmation in which it examines the origins of affirmative "In" and it finds that its origin is probably comes from dark "Inna", and it mentions multiple evidence on this. However, the opinion that says that it is has a dual origin and is not used for other than negation is weak and not probable. The study also clarifies the purpose in which it comes in its light form with maintaining its affirmative indication. Also, "In" is less affirmative than "Inna" and it should come with "L" "ل" letter in its light form, in which it supposes to always happen except for few cases where we can distinguish it from "In" of negation.

There are multiple regulations and standards to distinguish between negative and affirmative "In", some of which can be detected from the context and other can be detected from the style such as when it comes with the letter " ل" "L", "الا" "Illa"/ "لما" "lamma", and "من" "Min" ,as well as, the word "ادري".

There is a common factor between "In" of negation and affirmative "In" which is that both affirm the meaning of the sentence, however, affirmative "In" affirms the sentence less than dark "Inna". "In" of negation is one of the most negative prepositions that affirms the sentence and it is used when the affirmation indication is reinforced. Thus, it commonly comes as a response for denying an indefinite. Also, it is used in limitation style in the cases of that the speaker doesn't know the information but still doesn't deny it and in other same cases.

Keywords: grammar, negation "enna", affirmation "enna", negligence, emphasizing, restriction.

(إنْ) المُخَفّفة بين الإثبات والنفي: دراسة نحوية

إبراهيم خليل أبو غالية
جامعة القدس

المستخلص: يتناول هذا البحث "إنْ" المخففة في حالتي الإثبات والنفي؛ فدرس أصل "إنْ" المثبتة، ورجح أنّ أصلها "إنّ" الثقيلة، وذكر أدلة متعددة على ذلك، وضعف الرأي القائل بأنها ثنائية الأصل ولا تأتي لغير النفي، وبين الغرض الذي يؤتى بها من أجله مخففة مع حفاظها على دلالة التوكيد، وهي دون "إنّ" الثقيلة توكيدًا، والأصل أنْ تلازمها اللام عند التحفيف، وهذا مطرد في جملتها إلا في حالات قليلة إذا أمن اللبس بينها وبين "إنْ" النافية.

هناك ضوابط متعددة للتمييز بين "إنْ" المثبتة والنافية؛ بعضها راجع إلى دلالة السياق، وبعضها الآخر عائد إلى الأسلوب كلزوم اللام، ودخول "إلا" و"لما"، ودخول "مِنْ" الزائدة، ودخولها على أدري.

وثَمّةَ قاسم مشترك بين "إنْ" المثبتة، "وإنْ" النافية، وهو كونهما يؤكدان مضمون الجملة، فإنْ المثبتة تؤكد الجملة بنسبة أقلّ من الثقيلة، و"إنْ" النافية أشدّ أدوات النفي توكيدًا، وهي تستعمل عندما يراد تعزيز دلالة التوكيد؛ لذا فهي ترد كثيرًا جوابًا على إنكار منكر، كما إنّها تستعمل في أسلوب الحصر لما يعلمه الخاطب ولا ينكره، ولمن ينزّل هذه المنزلة.

الكلمات المفتاحية: إنْ المخففة، إن النافية، الإعمال والإهمال، التوكيد، اللام الفارقة، الحصر.

المقدمة:

يتعدد مدلول الأداة في نظام اللغة العربية، كما يختلف أسلوب استعمالها وفق تغيّر هذا المدلول، لكن يندر أنْ يستعمل من هذه الأدوات في معنيين متقابلين؛ كالإثبات والنفي.

ومن هنا يلزم أن نحدد مدلول هذه الأدوات، وأن نصف طريقة صياغتها في الجملة وصفًا دقيقًا، حتى نستطيع أن نميّز بينها، ونتعرف أوجه التفريق بينها، ومن ثمّ إدراك مرامي التعبير ومقاصده، وهو الغاية من الكلام، وإلا تختلط علينا الصياغات المتشابهة والعبارات المتقاربة، فنقع في الإلباس والتخليط.

ومن هذه الأدوات التي بحاجة للتجلية والكشف "إنْ" المخففة في دلالتي الإثبات والنفي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما الأصل الاستعمالي والدلالي لإنْ المخففة؟
2- ما أوجه التفريق بين "إنْ" المثبتة والنافية؟
3- ما الأسلوب والإطار الذي تستعمل فيها "إنْ" المخففة إثباتًا ونفيًا؟
4- ما أوجه الاتفاق والافتراق في دلالة "إنْ" المخففة إثباتًا ونفيًا؟

أهداف الدراسة:

1- تبيين أوجه التشابه والاختلاف بين "إنْ" المثبتة والنافية استعمالًا ودلالة.
2- تحديد الأصل الذي تفرعت عليه "إنْ" المثبتة والنافية، وتوضيح التوسع الاستعمالي، والانزياح الدلالي لهذه الأداة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة مستقلة بحثتْ "إنْ" المخففة بين الإثبات والنفي، وهناك دراسة تناولت "إنْ" المخففة في القرآن الكريم، بعنوان: "إنْ" المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم، دراسة نحوية، للدكتور عبد الجبار فتحي زيدان، وهي من مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 7، العدد 3، جامعة الموصل، 2008م. واتسمت هذه الدراسة بالجانب النحوي التقعيدي، كما اهتمت كثيرًا بالإعراب، وقارنت بين آراء النحاة والمفسرين، أمّا هذه الدراسة فانفردت بأنّها ميّزت القواسم المشتركة بين الأداتين، وبينت الفوارق بينها من خلال ضوابط واضحة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ترسم الخيوط الدقيقة التي تجمع بين " إنْ" المثبتة والنافية، والتي تفصل بينهما، وهذه الفروق بعضها يرجع إلى الأسلوب والصياغة، وبعضها يرجع إلى الدلالة والسياق، وستضح هذه العلاقة بين الأداتين من خلال الضوابط التي سيوردها البحث، ومن خلال الشواهد عليها.

منهج الدراسة:

ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي والاستنباطي فقامت عن طريق المنهج الاستقرائي بتتبع مواطن "إنْ" المخففة من القرآن الكريم، والحديث، والشعر، ثم المنهج الوصفي في وصف الأساليب التي جاءت فيها، ثم المنهج الاستنباطي في استنباط أوجه الاختلاف والتشابه بينها، ثم تحليل مدلولاتها من خلال النصوص.

وعزيت الآيات والأحاديث والنقولات إلى مصادرها، ووثقت في هامش صفحات البحث، ورصدت المصادر والمراجع في نهاية البحث.

مدخل: أقسام "إنْ":

تأتي "إنْ" المكسورة الهمزة على أربعة أنحاء(المبرد، د.ت، ص362): "إنْ" الشرطية: وهي حرف يقتضي جملتين يتوقف وقوع الثانية على حصول الأولى، والجملة الأولى وهي فعل الشرط تكون ملازمة للفعلية بخلاف الثانية التي هي جواب الشرط فتقع فعلية أو اسمية، قال تعالى:(**وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَار**) آل عمران، 111، وقال تعالى: (**إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ**) البقرة، 271، وقال تعالى:(**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**) الزمر، 65، وقال تعالى:(**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**) التوبة، 6.

"إن" النافية: وهي تصلح للدخول على الجمل الفعلية والاسمية؛ فتفيد نفي النسبة بين طرفيها، ويجوز إعمالها على قلة في الجمل الاسمية؛ فترفع الاسم وتنصب الخبر، فمن دخولها على الجملة الاسمية: قال تعالى:(**إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا**) يونس، 68، وقال تعالى:(**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**) مريم، 71، ومن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى:(**وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ**) فاطر، 41، وقال تعالى:(**إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا**) الأحزاب، 13.

"إنْ" الزائدة: ويكثر مجيئها زائدة بعد "ما" النافية، وأحيانًا بعد "ما" الموصولة والمصدرية؛ فمن مجيئها بعد "ما" النافية قول الشاعر(المبرد، د.ت، ج1، ص51):

فما إنْ طِبّنا جُبنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخَرينا"

ومن مجيئها بعد الموصولة(ابن هشام، د.ت، ج1، ص34):

يرّجي المرءُ ما إنْ لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوبُ.

وبعد ما المصدرية(سيبويه، 1982، ج4، ص222):

ورجّ الفتى للخير ما إنْ رأيته على السنّ خيرًا لا يزال يزيدُ

وقد خرجت في قوله تعالى: (**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ**) **الاحقاف، 26**، على أنّها زائدة للتوكيد بعد الموصولة(ابن هشام، د.ت، ج1، ص34).

المبحث الأول: أصل "إنْ" المخففة، ودلالتها، وأوجه التشابه والاختلاف بين حالتي الإثبات والنفي.

المطلب الأول: أصل "إنْ" المثبتة:

ذهب البصريون إلى أنّ أصلها "إنّ" المشددة، ونصوص سيبويه تشير إلى ذلك: "و" إنّ" توكيد لقوله زيد منطلق، وإذا خففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به وليثبت الكلام"(سيبويه،1982، ج4، ص233).

وقال المبرّد: "وتكون مخففة من الثقيلة، فإذا كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها لئلا تلتبس بالنافية"(المبرد، د.ت، ج1، ص50)

وذهب الكوفيون إلى أنّ "إن" هذه ليست مخففة من الثقيلة، وهي ثنائية في أصل وضعها، وهي النافية، قال السيوطي: "وذهب الكوفيون إلى أنّ المشددة لا تخفف أصلًا، وأنّ "إنْ" المخففة إنّما هي حرف ثنائيّ الوضع، وهي النافية؛ فلا عمل لها ألبتة، ولا توكيد فيها، واللام بعدها للإيجاب بمعنى "إلا"، ويجيزون دخولها على الناسخ وغيره. وذهب الكسائيّ إلى أنّها إنْ دخلت على الاسم كانت مخففة من المشددة عاملة كما قال البصريون، وإنْ دخلت على الفعل كانت للنفي، واللام بمعنى "إلا" كما قال الكوفيون. وذهب الفراء إلى أنّ "إنْ" المخففة بمنزلة "قد" إلا أنّ "قد"

تختص بالأفعال، و"إنْ" تدخل عليها وعلى الأسماء"(السيوطي، د.ت، ج1، ص514). والرأي القائل بأنّها مخففة من الثقيلة أرجح وأصوب، لأنّ الأدلة والشواهد تؤيده؛ وأمّا ما قاله الكوفيون فهو محاولة لتفسير هذا التركيب بالمعنى؛ فحيثما صحّ المعنى عندهم كان الإعراب ثمّ، ومن الأدلة على كونها مخففة من الثقيلة:

1- وردت "إنْ" المخففة عاملة في قراءة متواترة، وهي قراءة نافع وابن كثير(ابن الجزري، د.ت، ج2، ص291) في قوله تعالى:" (**وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ**)هود، 111.

2- ما أورده سيبويه أنّ بعض العرب يعملها مخففة؛ فقال: "وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إنْ عمرًا لمنطلق"(سيبويه، 1982، ج2، ص140).

3- عند تخفيف "إنّ" وإهمالها تلزم اللام لئلا تلتبس بإنْ النافية؛ فهذه اللام فارقة بين "إنْ" النافية و"إنْ" المخففة، ويؤكد هذا التفسير أنّ اللام قد تحذف إن أمن اللبس بينهما كقول الشاعر(ابن عقيل، 1980، ج1، ص379):

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

ولو أدخل اللام، وقال: وإنْ مالك لكانت كرام المعادن لجاز؛ ولكن حذفت اللام؛ لأنّ المقام للمدح، وتوهم النفي ممتنع(الازهري، 2000، ج1، ص327).

4- لم يرد عن العرب أنّهم استعملوا اللام بمعنى "إلا" ولو صحّ هذا لجاز أنْ يقال: جاءني القوم لزيدًا، بمعنى إلا زيدًا، فلما لم يعرف هذا عنهم دلّ ذلك على فساد ما ذهبوا إليه(ابن الانباري، 2003، 527/2) ، وهذه اللام إنما جيء بها للتوكيد، والدليل على ذلك أنّها تدخل مع الإعمال؛ نحو: إنْ زيدًا لقائم، وإنْ لم يكن لبس(ابن يعيش، 2001، ج1، ص549).

5- لو جاز أن تكون " إنْ" هي النافية، واللام بمعنى " إلا" لما كان ثمّت فرق بين قوله تعالى: (**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ**) آل عمران، 144، وقوله لو قال: إنْ محمد لرسول، فالتركيب في الآية جاء بأسلوب القصر، وهو قصر موصوف على صفة، وهو قصر محمد– صلى الله عليه وسلم- على الرسالة، بمعنى أنّه ليس مَلَكًا أو إلهًا؛ إنّما هو رسول بشر تجري عليه القوانين التي تجري على الرسل، ومنها الموت . وكان هذا هو المقصود من الآية لنفي ما استقر في نفوس بعض الناس من عدم جريان الموت على الرسول-صلى الله عليه وسلم-، قال أبو السعود: "والقصر قلبيّ، فإنّهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنّهم اعتقدوا أنه- عليه الصلاة والسلام- رسول لا كسائر الرسل"(ابو السعود العيادي، د.ت، ج2، ص92).

أمّا لو قال: إنْ محمد لرسول، لكان مدلول التركيب هو إثبات اتصاف محمد بالرسالة، وهذا لا ينفي اتصافه بأيّ من الصفات التي جاءت الآيات لتنفيها بصيغة القصر.

والذي دعا الكسائي إلى التفريق بين دخولها على الاسم ودخولها على الفعل؛ فجعلها مخففة إنْ دخلت على الاسم، ونافية إنْ دخلت على الفعل؛ هو قياسها على "إنّ" المشددة التي تختص بالأسماء، والصحيح أنّها لمّا خففت زال اختصاصها بالأسماء، وأصبحت صالحة للدخول على الأفعال كذلك، والشواهد من القرآن والشعر على ذلك كثيرة.

وأمّا الفراء فإنّه التفت إلى المعنى عندما قال إنّها بمنزلة "قد" المختصة بالأفعال، وهذا يشير إلى أنه يجعلها مخففة من الثقيلة ببقاء دلالة التوكيد فيها.

المطلب الثاني: تخفيف "إنْ".

إذا خففت "إنْ" الثقيلة جاز دخولها على الأسماء والأفعال(المرادي، 1992، ص208) ، وتلزمها لام الابتداء فارقة بين الإثبات والنفي، وقد تغني عنها قرينة لفظية أو معنوية(ابن هشام، د.ت،ج1، ص353). وكأنّها حين خففت خفَّتْ شدة اتصالها بالجمل الاسمية؛ فأصبحت صالحة للدخول على الجمل الفعلية كذلك، وكأنّها صارت ذات شبه بإنْ الشرطية وإنْ النافية في دخولهما على الجمل الفعلية.

وكذلك فإنّ قوة توكيدها دون "إنّ" المشددة حين خففت، وتشبه في هذا الوجه نون التوكيد الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع.

المطلب الثالث: إعمال "إنْ" وإهمالها.

تعمل "إنْ" الخفيفة أحيانًا عند دخولها على الجمل الاسمية، وكأنّ هذ أثر ممتدّ لأصل وظيفتها التي تجمع بين التوكيد والنصب، ولكن نظرًا لتغيّر صورتها من ثلاثية إلى ثنائية وجواز دخولها على الجملة الفعلية، ومشابهتها أحرفًا تصلح للدخول على الجمل الفعلية كإنْ الشرطية وإنْ النافية؛ استغني عن إعمالها، ولزمتها اللام لإزالة التباسها بإنْ النافية .

وتشبه " إنْ" من وجه " ليت " الناصبة التي اتصلت بها " ما " الزائدة، والأصل فيها أن تكفها عن العمل، وأن تجعلها صالحة للدحول على الجمل الفعلية، لكن وجد أنّها جاءت عاملة على الأصل مع دخول "ما " عليها في قول الشاعر(سيبويه، 1984، ج2، ص137):

قالت ألا ليتما هذا الحمامَ لنا .

قال سيبويه: "وأمّا ليتما زيدًا منطلق فإنّ الإلغاء فيه حسن، وقد كان رؤبة ينشد هذا البيت رفعا" (سيبويه، 1984،ج2، ص137).

وقد عللوا ذلك بأنّها أشبه بالأفعال، ولذا لزمتها نون الوقاية بخلاف البواقي (السيوطي، د.ت، ج1، ص519). وحكى ابن برهان أنّ الأخفش روى عن العرب: إنما زيدًا قائم، فأعمل إنّ مع زيادة ما (ابن مالك، د.ت، ج1، ص480).

عندما تدخل "إنّ" المشددة على الاسم تنصبه، ولا يفصل بينها وبين اسمها إلا بشبه الجملة، وفي اطّراد اتصالها بالاسم مع عملها فيه النصب؛ فإنّ في ذلك تركيزًا على الاسم دون بقية أجزاء الجملة مع توكيدها لمضمون الجملة، أمّا عند تخفيف "إنّ" فإن التوكيد يكون منصبًّا على الجملة كلها . وهذا ينطبق على نوعي الجملة كليهما الاسمية والفعلية، فعندما نقول: إنْ زيد لمنطلق يكون التوكيد لمضمون الجملة ولطرفيها، ويؤيد هذه الحقيقة هو أنّ كلا طرفي الجملة – مسبوق بتوكيد؛ المبتدأ مسبوق بإنْ، والخبر باللام. وأمّا إذا كانت الجملة فعلية فإنها غالبًا ما تدخل على ناسخ، ويكون الناسخ مسبوقًا بإنْ، وخبره متصلًا باللام، ففي قوله تعالى:" **وإنْ كان وعد ربنا لمفعولا** "(سورة الاسراء، 108)؛ فإنّ "إنْ" دخلت على الناسخ، كما أنّ اللام دخلت على خبره، وكأنّ "إنْ" واللام تؤكدان مضمون الجملة بتأكيد طرفيها . وتختص بالدخول على الناسخ من قِبَل أنّ الناسخ لا يدخل إلا على الجملة الاسمية، فكأنّها عند مباشرتها الناسخ تباشر جملة اسمية؛ قال ابن يعيش: "ولا تكون هذه الأفعال الواقعة بعدها إلا من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر؛ لأنّ "إنْ" مختصة بالمبتدأ والخبر، فلما ألغيت ووليها فعل، كان من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر؛ لأنّها وإنْ كانت أفعالًا فهي في حكم المبتدأ والخبر"(ابن يعيش، 2001،ج4، ص548).

المطلب الرابع: شروط تحفيف "إنّ".

إذا أهملت "إنْ" لزمتها اللام للتفريق بينها وبين "إنْ" النافية، ولا تلزم اللام في موضع لا يصلح للنفي (ابن مالك، د.ت، ج2،ص34) ، كقول النبي – صلى الله عليه وسلم -: "وايم الله لقد كان خليقًا للإمارّة، وإنْ كان من أحبّ الناس إليَّ"(البخاري، 1422، ج10، ص309).

ويُروى أيضًا بإثبات اللام الفارقة: "لَمن أحبّ الناس إلي"(ابن حبان، 1414هـ، ج15، ص535).

وكقول معاوية في كعب الأحبار:" إنْ كان من أصدق هؤلاء"(البخاري، 1422، ج18، ص356) ، وقول الشاعر (ابن مالك، د.ت،ج2، ص34):

إنْ وجدتُ الكريمَ يمنعُ أحيانًا وما إنْ بذا يعدّ بخيلًا

وقول الشاعر (ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص306):

إنْ كنتُ قاضيَ نحبي يومَ بينِكُمُ لو لم تمنّوا بوعدٍ غيرِ توديعِ

ولا تدخل على نفي، نحو: إنْ زيد لن يقول، وكقول الشاعر(السيوطي، 1966، ج1،ص604):

إنْ الحقّ لا يخفى على ذي بصيرة وإنْ هو لم يعدمْ خلافَ معاندِ

وقول الشاعر:(ابن مالك، د.ت، ج2، ص34)

أما إنْ علمتُ اللهَ ليس بغافلٍ فهذا اصطباري إنْ بُليت بظالمِ

وقول عمر: " إنْ كنّا في الجاهلية ما نعدّ للنساء أمرًا حتى أنزل الله فيهنّ ما أَنزل"(صحيح البخاري،1422هـ، ج 12، ص 241).

ويكثر أن يليها ناسخ، ويكثر منه الماضي، ويندر أن تدخل على غير الناسخ، وأندر منه كونه لا ناسخًا ولا ماضيًا(الأشموني، شرح الأشموني على الألفية ج1، ص 319).

يتبين ممّا سبق أنّ ملازمة اللام الفارقة "إنْ" المخففة هو الأصل، ولم ترد محذوفة في القرآن الكريم، سواء أكان المعنى يحتمل النفي أم لا يحتمله، ووردت بعض الشواهد الشعرية التي حذفت فيها اللام عند أمن اللبس، وكذلك في بعض الأحاديث النبوية، لكنّ أكثر الأحاديث الواردة بلزوم اللام مع أمن اللبس، وهذه طائفة منها:

عن زيد بن أرقم قال: "إنْ كنا لنتكلمُ في الصلاة على عهد النبيّ- صلى الله عليه وسلم-، يكلمُ أحدنا صاحبه حتى نزلت: حافظوا على الصلوات، فأُمِرْنا بالسكوت".(البخاري، 1422هـ، ج 3، ص 85.)

وعن عائشة: "إنْ كنّا لننظرُ في الهلال، ثمّ الهلال، ثلاثة- أهلّة في شهرين، وما أُوقِدتْ في أبيات رسولِ الله نار"(الاشموني، شرح الاشموني، ج2، ص 436)

وعن عائشة قالت : "إنْ كنّا لنرفعُ لرسول الله الكراع فيأكله بعد شهر"(ابن حنبل، 2001، ج41، ص 499.) ، وعن عائشة أيضًا قالت: "إنْ كنا لنذبحُ الشاة فبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأعضائها إلى صدائق خديجة"، وفي حديث الخسوف الذي ترويه أسماء: "فيقال له نَمْ صالحًا، فقد علمنا إنْ كنتَ لمؤمنًا".(البخاري، 1422هـ، ج1، ص 190)

وعن عبدالرحمن بن عوف أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ثلاث والذي نفس محمد بيده إنْ كنت لحالفًا عليهن"(ابن حنبل، 2001، ج3، ص 208)، وعن عائشة: " إنْ كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليدع العمل وهو يحبّ أنْ يعمل به "(البخاري، 1422هـ،ج2، ص 578).

وهذا يؤيد ما قلته أنّ الأصل لزوم اللام الفارقة لإنْ الخفيفة، وأنّ وظيفتها مع "إنْ" هو توكيد مضمون الجملة بتوكيد طرفيها، وللّام وظيفة أخرى وهي تمييزها عن "إنْ" الشرطية التي يحذف جوابها، ويكون الكلام محتملًا لها في كثير من الحالات.

المطلب الخامس: وجه التفريق بين "إن" المثبتة و"إن" النافية.

1- تصلح "إنْ" المخففة للدخول على الجمل الاسمية والفعلية، والأصل أنْ تلزمها اللام الفارقة لتمييزها عن "إن" النافية، وقد تحذف اللام إنْ أمن اللبس بينها وبين النافية. بينما لا تلزم هذه اللام "إن" النافية.

2- تدخل "إلا" أو "لمّا" على " إن" قبل تمام الكلام، وتكون "إنْ" نافية حاصره، سواء أكانت الجملة فعلية أو اسمية، والجمل الفعلية كقوله تعالى: **(إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ)** الانعام، 50، وكقوله تعالى: **(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ)**هود، 88، وكقوله تعالى: **(إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)**الكهف، 5، وقوله تعالى: **(وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى)**التوبة، 107 ، والجمل الاسمية كقوله تعالى: **(إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)** المائدة، 110، وقوله تعالى: **(إِنْ هُمْ إِلاّ يَخْرُصُون)يونس، 66**، وقوله تعالى: **(إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا)**مريم، 93، ومن الأمثلة على "لمّا" قوله تعالى: **(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)**" الطارق، 4.

3- وتختص "إنْ" النافية بدخول "مِنْ" الزائدة على المبتدأ بعدها إذا كان نكرة لتوكيد العموم، وهي تزاد في سياق النفي والاستفهام؛ كقوله تعالى: **(وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ)**الحجر، 21، وقوله تعالى: **(وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)** الإسراء، 68.

4- وتدخل "إنْ" النافية على الفعل "أدري" السابق لهمزة التسوية كقوله تعالى: **(وَإِنْ أَدْرِيَ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ)** الفرقان، 109 ، ومنه قول الشاعر(سيبويه، 1984، ج3، ص175):

لَعَمْرُك ما أدري وإنْ كنتُ داريا شُعَيْثُ بنُ سهمٍ أم شُعَيثُ بنُ مِنْقَرِ

على اعتبار "إنْ" نافية مؤكدة للنفي(البغدادي؛ 1998، ج11، ص128).

5- تأتي " إنْ" عاملة عمل " ليس"، ومنه قول الشاعر(ابن عقيل، 1981،ج1، ص317.):

إنْ المرء ميتًا بانقضاء حياتِهِ ولكن بأنْ يُبغى عليه فيُخذَلا

وقوله (المرادي، 1992، ج1، ص209.):

إنْ هو مستوليًا على أحدٍ إلا على أضعفِ المجانينِ

6- وتختص "إنْ" المثبتة بدخولها على النواسخ عند دخولها على الجمل الفعلية؛ ولا تدخل على غيرها إلا نادرًا، بينما لا تختص "إنْ" النافية بأفعال معينة.

7- القرائن المحيطة بالسياق لحاقًا وسباقًا لها دور واضح في تحديد معنى " إنْ".

المطلب السادس: العلاقة بين "إنْ" المثبتة و"إن" النافية.

إذا كانت "إنْ" الخفيفة ترجع في أصلها إلى "إنّ" الثقيلة، فهي أقل توكيدًا من " إنّ" الثقيلة، وكان لهذا التخفيف كذلك أثر على نوع جملتها؛ إذ أصبحت صالحة للدخول على الجمل الاسمية والفعلية، وشمل التوكيد فيها مضمون الجملة؛ كما لزمتها اللام.

أمّا "إنْ" النافية فحافظت على دلالة التوكيد؛ كما إنّها تصلح للدخول على الجمل الاسمية والفعلية، ولا يمكن إغفال دلالة التوكيد فيها، ولا بد من منْ لمحها عند المقارنة بين التراكيب الفصيحة.

والحرف "إنْ" يأتي مجردًا لدلالة التوكيد في كثير من المواطن؛ فهو يأتي مؤكدًا بعد "ما" النافية، وبعد "ما" الظرفية، وبعد "ما" الموصولة.

المبحث الثاني: تطبيقات على "إنْ" المثبتة و"إنْ" النافية، وتوضيح الدلالة المشتركة بينهما، وهي دلالة التوكيد.

المطلب الأول: دلالة "إنْ" المثبتة على التوكيد.

1- قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا)الاسراء، 5.

وقال تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (105) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (106) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا)الاسراء، 107-108

أ- الآية الأولى تتحدث عن المرة الأولى لإفساد بني إسرائيل، وهي قد انتهت ومضت، وأصبحت جزءًا من التاريخ المعلوم، ولا حاجة لتوكيدها. وعدم توكيدها يرجح أنْ لا تعلق لأحداثها بواقع الأمّة المسلمة بخلاف المرة الثانية.

ب- أمّا الآية الثانية فالخطاب فيها موجّه للمؤمنين: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا)، والراجح أنّ الإيمان في قوله تعالى:" قل آمنوا به أو لا تؤمنوا" هو الإيمان والتصديق بوعد الآخرة، والمؤمنون من أهل الكتاب يؤمنون بهذا الوعد ويصدقون به .

ج- جاء التوكيد بإنْ المخففة: "إنْ كان وعد ربنا لمفعولا"، ممّا يرجح أنّ هذا الوعد مختص بهذه الأمّة، وسيكون له أثر كبير في واقعها لذا احتيج لتوكيده .

د- الآية الثانية جاءت في سياق التهديد والوعيد والتحدي؛ لذا كان الأنسب هو التوكيد، فقال: "ونزلناه تنزيلا "، وقال:" وبالحق أنزلناه وبالحق نزل "، وقال:" وما أرسلناك إلا مبشرًا ونذيراً"

هـ- حال الذين أوتوا العلم تقتضي التوكيد؛ إذ هم يخرون للأذقان سجدًا، ويعجبون عندما يرون تحقق وعد الله .

2- ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ) الأنعام، 155-156، وقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) الأعراف، 172.

تتحدث الآية الأولى عن العرب الذين أنزل فيهم الكتاب؛ لأنّهم في حال عدم إنزال الكتاب سيكون لهم نوع عذر؛ لأنّ الكتب السابقة لم تنزل فيهم، ولم تنزل بلسانهم كذلك، وهم قوم أميون؛ فكانت هناك صعوبة في دراسة هذه الكتب والتعرف عليها؛ لذا أكدوا هذه الغفلة الواضحة بإنْ المخففة دفاعًا عن موقفهم، ولم يبالغوا في التوكيد بإنّ الثقيلة، لقوة حجتهم، ووضوح معذرتهم .

قال ابن عطية:" قال القاضي أبو محمد: معنى هذه الآية إزالة الحجّة عن أيدي قريش وسائر العرب بأنهم لم يكن لهم كتاب؛ فكأنه قال: وهذا القرآن يا معشر العرب أنزل حجّة عليكم لئلا تقولوا إنّما أنزلت التوراة والإنجيل بغير لساننا على غيرنا ونحن لم نعرف ذلك، فهذا كتاب بلسانكم ومع رجل منكم"(ابن عطية، 1422هـ، ج1، ص365).

أمّا الآية الثانية فهي تتحدث عن أخذ الميثاق من ذرية آدم – عليه السلام – عندما استخرجهم من صلب آدم وقررهم بتوحيده وبربوبيته، وتبين أنه أخذ عليهم الميثاق لئلا يتذرعوا يوم القيامة(الطبري، 2001، ج1، ص546).

قال ابن عاشور:" وفي الآية دليل على أنّ الإيمان بالإله الواحد مستقر في فطرة العقل، لو خلي ونفسه وتجرد من الشبهات الناشئة فيه من التقصير في النظر، أو الملقاة إليه من أهل الضلالة"(ابن عاشور، 2000، ج9، ص170).

وجاء التوكيد هنا بأنّ الثقيلة؛ لأنّ الحجة لديهم - في حال عدم أخذ الميثاق- ستكون قوية؛ إذ إنّ ما جاءهم لم يكن متسقًا مع فطرهم؛ وإنهم لم يجدوا في مكنون خلقهم ونفوسهم ما يدفعهم إلى الإيمان بالله وإجابة رسله.

المطلب الثاني: دلالة "إنْ" النافية على التوكيد:

لم تفقد "إنْ" دلالتها على التوكيد، بل بقيت محافظة عليها عند انتقالها من الإثبات إلى النفي، وهذا يعزز أنّ أصلها هو "إنّ" الثقيلة التي خففت، فتوسعت استعمالًا ودلالة، فصارت تستعمل للإثبات والنفي مع بقاء دلالة التوكيد.

وهي أقوى نفيًا من غيرها من أدوات النفي، وهذا يتضح جليًا عند المقارنة بينها وبين "ما" النافية.

والدليل على ذلك أنها تستعمل عند التدرج في درجات النفي حتى تكون خاتمة المطاف، وأعلى مستويات النفي، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: (**مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**) سبأ، 46، استعمل "ما" نافية أولًا؛ لأنّ قريشًا يدركون أنّ محمدًا – صلى الله عليه وسلم – ليس به جنون، ويعلمون هذه الحقيقة في قرار نفوسهم، وهم يوقنون أنهم يصدرون هذه التهمة زورًا وكذبًا، أمّا النبوة فهم ينكرونها أشدّ الإنكار، ولا يذعنون لها أبدًا؛ لذا أكد على نبوة الرسول بقوله: "إنّ هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد"، مؤكداً صيغة الحصر بحرف النفي "إنْ".

ب- قال تعالى:(**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**) سبأ، 43، تدرج المنكرون للنبوة والرسالة بقولهم: ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم، والصدّ لا يعني ضرورة أنّ ما جاء به باطل، ثم ارتقوا في التكذيب، فقالوا: ما هذا إلا إفك مفترى، وهو أشدّ من سابقه إذ فيه نعت للقرآن بأنه كذب مختلق، ثم ارتقوا في التكذيب، فقالوا: "إنْ هذا إلا سحر مبين"، فالكذب والافتراء يمكن كشف زيفه، وفضح أمره، أما السحر؛ فهو يخدع الناس، فيرون الأشياء على غير حقيقتها، فيرون الحقّ باطلاً، والباطل حقًّا، فيكون أشدّ إيغالًا في الخداع والتمويه، وهذا كشفه أصعب، وأسلوبه أخدع.

ج- وقال تعالى: (**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**) يوسف، 31، فالنسوة ابتداء نفينَ البشرية عن يوسف -عليه السلام-؛ لأنّ جماله لم يعرف بين البشر والناس، فكأنّ هذا الجمال ينافي بشريّة يوسف-عليه السلام-، وفي هذا مبالغة وتعجيب من جمال يوسف، ثم ترتقي النسوة في وصفه إلى خلق آخر لا يمكن تصوره أو معرفته إلا بكونه منتهى الروعة والجمال، لذا أكّدْنَ قولهنّ بإنْ النافية : "إنْ هذا إلا ملك كريم"؛ قال الزمخشري: "وأثبتن له المَلَكية وبَتتْنَ بها الحكم، وذلك لأنّ الله -عز وجل- ركز في الطباع أنْ لا أحسن من الملك، ولا أقبح من الشيطان، ولذلك يشبّه كل متناه في الحسن والقبح بهما"(الزمخشري، 1407هـ، ج2، ص466.).

المطلب الثالث: مجيئها ردًّا على تساؤل سائل أو إنكار منكر.

أ- قال تعالى: (**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**) الاعراف، 184، إنّ نفي الجِنّة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يناسب أحواله وتقلباته وأخلاقه وحسن تفكيره، وليس في ذلك خبر غريب عن سيرته -

عليه السلام-، أمّا وصفه بأنه نذير ورسول فهو بحاجة للتوكيد؛ لأنّ الرسالة من أمور الغيب التي تحتاج للأدلة والمعجزات، وكأنّ هنا سائلًا سأل: إذا كان ما جاء به النبي ليس بسبب جِنّة أو مَسّ أصابه، فما هو مصدره وما هي جهته؛ فتأتي الإجابة مؤكدة بإنْ لإزالة أثر هذا التساؤل.

ب- وقال تعالى: (**الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ**) المجادلة، 2، جاء قوله تعالى: (**أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ**)المجادلة،2، ليردّ على هؤلاء الذين وصفوا الزوجات بالأمهات عند مظاهرتهنّ، فبين أنّهن لسن أمهاتٍ، ولسن ملحقاتٍ بهنّ كالأمهات من الرضاعة، وأمهات المؤمنين، قال أبو حيان: "جاء النفي بقوله ما هنّ أمهاتهم، ثم أكد بقوله: إنْ أمهاتهم؛ أي حقيقة، إلا اللائي ولدنهم، وألحق بهنّ في التحريم أمهات الرضاع، وأمهات المؤمنين أزواج الرسول – صلى الله عليه وسلم-"(أبو حيان، 1420هـ، ج 1، ص 121).

ج- وقال تعالى: (**وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ**) الزخرف، 58، في قوله: "إن هو إلا عبد أنعمنا عليه" ردّ على الكفار بقولهم إنّ عيسى مع من عبدوه في النار قياسًا عليهم مع ما يعبدون من الأصنام في قوله تعالى: (**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**)الانبياء، 98.

المطلب الرابع: تأتي "إنْ" النافية في أسلوب الحصر:

وهي تستعمل لما يعلمه المخاطب ولا ينكره، ولمن ينزل هذه المنزلة، ودلت "إنْ" على هذا المعنى لشبهها بإنّما.

ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال تعالى: (**قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا**) الانعام، 10، أي إنّ بشريتكم معلومة لا تستطيعون إنكارها، وهم جعلوا من لوازم البشرية انتفاء الرسالة؛ لذا كان ردّ رسلهم عليهم: (**قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**) الانعام، 7، فهم أقروا ببشريتهم ولم ينكروها، ولكنْ لم يجعلوها منافية للرسالة؛ لأنّها منّ وتفضّل من عند الله اقتضته مشيئته التي لا يقيدها شيء.

ب- وقال تعالى: (**وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**) الانعام 70، هؤلاء القوم لو رأوا تحقق المعجزة بأبصارهم، ثم لم يكتفوا بذلك، بل لمسوها بأيديهم حتى لا يبقى في صدورهم أدنى ارتياب؛ لاندفعوا في غيّهم بأن يقولوا: إنْ هذا إلا سحر مبين، قال الرازي: " فلمسوه بأيديهم، يريد أنّهم بالغوا في ميزه وتقليبه، ليرتفع كل ارتياب لعاندوا فيه وتابعوا كفرهم وقالوا: هذا سحر مبين"(الرازي، مفاتح الغيب،ج2، ص269)، فالرسول والمؤمنون ينكرون عليهم وصفهم هذا وبعدهم في العناد إلى هذا الحد، لكنّ الكفار أرادوا أن ينزلوهم منزلة غير المنكر؛ بمعنى أنّ هذا من جنس السحر المعروف عندكم الذي عهدناه منكم، وهو التمويه وخداع الحواس حتى تدرك الأشياء على غير حقيقتها.

نتائج البحث:

1- إنَ أصل "إنْ" المخففة المثبتة هو "إنّ" الثقيلة، وهي أقل توكيدًا من الثقيلة.
2- الأصل أن تلازم اللام الفارقة "إنْ" المثبتة عند التخفيف، وهذا مطّرد في جملتها، إلا إذا أمن اللبس.
3- هناك ضوابط يمكن بها التمييز بين "إنْ" المثبتة و"إنْ" النافية، بعضها يرجع إلى الدلالة، وبعضها إلى الأسلوب.
4- يجب عند تحليل جملتي "إنْ" المخففة والنافية الالتفات إلى المدلول الأصلي للأداتين وهو التوكيد.

5- تأتي "إنْ" النافية كذلك إجابة عن تساؤل سائل، أو ردًّا على إنكار منكر، كما أنّها تأتي حاصرة لمعنى يعلمه المخاطب، ومن ينزل منزلته.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة هذه الأداة وغيرها من الأدوات دراسة موسعة، إحصائية، من خلال القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي؛ لتحديد مدلولاتها، وأسلوب استعمالها تحديدًا دقيقًا شاملًا.

المصادر والمراجع:

- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط1، 1421 – 2001م، مؤسسة الرسالة.
- الأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر: **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، 1421هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية بيروت.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنصاري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1424هـ-2003 م، ط1، المكتبة العصرية، بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، 1422هـ - دار طوق النجاة .
- البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل يعقوب، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد: **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن حبان، أبو حاتم البستي: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، 1414 هـ 1993م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي: **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، 1420هـ، دار الفكر، بيروت.
- الزمخشري، أبو قاسم محمد بن عمر: **الكشاف**، ط 3، 1407هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط2، 1402هـ-1982م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، شرح شواهد المغني، تحقيق: أحمد كوجان، 1966، لجنة التراث العربي، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد : **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية.
- الطبري، محمد بن يزيد بن جرير: **تفسير الطبري**، تحقيق: عبدالله التركي، ط1142 - 2001م، دار هجر للطباعة والنشر.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد: **التحرير والتنوير**، ط1، 1420هـ - 2000م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام ابن عبد الشافي، ط1، 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين، 1400هـ-1980م دار التراث، القاهرة.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك: **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، 1413هـ - 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، تقديم: إميل يعقوب، ط1، 1422هـ - 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت.